التّدخل الحثّيّ في ممالك الشّمال السّوري (يمحاض، آلالاخ) 1600-1200 ق.م

الدّكتور حسان عبد الحق *
ريم سهيل صقر **

(تاريخ الإيداع 9 / 3 / 2020. قبل للنشر في 2 / 12 / 2020)

□ ملخّص □

يُعرّف البحث بمملكة قديمة مجاورة لممالك المنطقة السّورية قديماً؛ وهي المملكة الحثّيّة في عصر البرونز الحديث 1600-1200 ق.م من خلال التّعريف بسياستها التّوسعية لتحقيق أطماعها في السّيطرة على إمكانات وموارد ممالك الشّمال السّوري؛ يمحاض/ حلب/ ، آلالاخ، وتناول البحث الإمكانات والثّروات والأهميّة الاقتصادية والجغرافية لهاتين المملكتين بالنّسبة للحثّيين الّذين اتخذوا من قلب الأناضول مركزاً لامبراطوريتهم، وتأكيداً للعلاقة الجدليّة الوثيقة التي تربط الاقتصاد والجغرافية مع الجانب السّياسي كعامل جذب ومحرك أساسي يحدد السّياسات الخارجية للممالك والدول.

الكلمات المفتاحية: الحثّيّون، يمحاض، آلالاخ، سورية، مملكة.

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.
** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم التّاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

Hittite intervention in the northern Syrian kingdoms (Yamhad,Alalakh) 1600-1200 B.C

Dr . Hassan Abd Alhak [*]
Reem Souheil Sakr [**]

(Received 9 / 3 / 2020. Accepted 2 / 12 / 2020)

□ ABSTRACT □

The research defines an ancient kingdom adjacent to the kingdoms of the ancient Syrian region. It is the Hittite Kingdom in the modern Bronze Age 1600-1200 BC by defining its expansionist policy to achieve its ambitions to control the potential and resources of the northern Syrian kingdoms; Yamhad / Aleppo/ Alalakh By highlighting the potential and wealth and economic and geographic importance of tow kingdoms in relation to the Hittites who took from the heart of Anatolia the center of their empire, and to emphasize the close dialectical relationship between the economy and geography with the political side as a magnet and a key driver determines policies Foreign kingdoms and State.

Key words: Hittite, Yamhad, Alalakh, Syria, kingdom.

[*] **Assistant Professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Damascus, Syria.**
[**]**postgraduate Student, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Damascus, Syria.**

مقدمة:

إنّ النّصوص والكتابات المتوفرة حول تاريخ الحثّيين، تضعنا أمام تاريخ مليء بالأحداث والفتن والمؤامرات، فكان لممالك الشّمال السّوري النّصيب الأكبر من الابتلاء بالاحتلال الحثّيّ لها والسّيادة عليها حوالي أربعة قرون، فتسمية الحثّيين مأخوذة عن التّوراة؛ حيث يرد فيها بصيغة (ختّم)، وتشير إلى شعب صغير كان يقيم في سورية وفلسطين في بواكير الألف الأوّل قبل الميلاد، وهذا لا يتوافق مع السّياق التّاريخي ولا الإطار الجغرافي الحقيقي للحثّيين، وربما تكون الدّلالة التّوراتية مقتصرة على مجموعات حثّيّة استمر وجودها في سورية وفلسطين بعد انتهاء المملكة الحثّيّة في مطلع القرن الثّاني عشر قبل الميلاد.

ومن خلال الاطلاع على تاريخ الحثّيّين نجد أنّ الحروب والمجاعات وقلة الموارد الاقتصادية كانت السّبب الحقيقي الذي دفعهم لحشد قواهم وتوجيهها نحو المناطق الأكثر غنىً واستقراراً وبالتّحديد جنوب منطقة الأناضول؛ حيث ممالك الشّمال السّوري القوية المزدهرة آنذاك.

أهميّة البحث وأهدافه:

تأتي أهمّيّة هذا البحث من خلال الوقوف عند أهم النّقاط التّاريخية التي توضّح طبيعة العلاقات السّياسيّة بين ممالك المنطقة السّورية قديماً وممالك الجوار؛ بسبب المقوّمات الاقتصادية والجغرافية التي امتلكتها هذه الممالك والتي شكّلت العامل الأساسي لجذب أطماع جيرانها القديمة الحديثة، ومن الأهداف الأساسية لهذه الدّراسة هو البحث في السّياق التّاريخي لكل مملكة من ممالك الشّمال السّوري وإظهار الجوانب المتداخلة فيما بينها بما توفر من أبحاث متخصّصة نوعاً ما، ويتجلّى هدف البحث أيضاً في تعميق الوعي بفكرة أنّ الأرض السّورية أرض عطاء وخيرات، وبقيت أطماع جيرانها ذاتها متنقّلة بشكل وراثي من الجد إلى الحفيد، ليظهر لنا وباستقراء بسيط أنّ مجريات الأحداث في المنطقة السّورية خلال الألف الثّاني قبل الميلاد عادت لتذكّر بنفسها – بصورة مشابهة نوعاً ما للأحداث القديمة– في فترة ما بعد الميلاد.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على جمع المادة العلمية من مراجع ودراسات سابقة ثم المقارنة فيما بينها بهدف التحليل والوصول إلى نتائج هامة، وكذلك اعتمد على المنهج التاريخي التّحليلي في دراسة وتحليل ووصف الحالة. من خلال استرداد ما كان في الماضي وتعرّف تطور النظم وعلاقتها مع البيئة المحيطة بها، للتحقق من مجريات الأحداث من خلال أعمال المقاربة المنطقية التحليلية للنصوص المنقول عنها، وذلك لفهم النظم التي صاغت الحاضر.

- أصل الحثّيّين:

ترجع أصول الحثّيّين إلى شعوب هندو أوربية انطلقت منذ أواخر الألف الثّالث قبل الميلاد من السّواحل الشّمالية للبحر الأسود نحو البلقان والأناضول، وقد استقرت بعض هذه القبائل ما بين 2300–2000 ق.م في وسط الهضبة الأناضولية شرقي نهر الهاليس (قيزيل إرمق حالياَ)، وأُطلق اسم الحثّيّين على هذه الشّعوب، وهو الاسم الذي كان يُطلق أصلاً على الشّعوب والقبائل المحلية المقيمة في الأناضول قبل قدوم الأوربيين، وكانوا يُدعون بالخاتيين وبلادهم بلاد خاتّي، ولا يعرف شيء عن لغتهم التي بقي عنها شواهد قليلة في اللّغة الحثيّة التي تكلمها القادمون، كما لا يوجد معلومات كثيرة عن المراحل الأولى من تاريخهم، ولكن تاريخ هذا الشّعب بدأ يتّضح بصورة أفضل بعد أن أخذ يحتل موقعه بين القوى الجديدة منذ القرن السّابع عشر قبل الميلاد عند تأسيس المملكة الحثّيّة القديمة وبخاصة النّصف الثّاني من الألف الثّاني قبل الميلاد، وكانوا يدعون لغتهم **ناشيلي** أيّ لغة نيشا وهي مدينة لم يتم التّعرّف عليها بعد، ويظن بعضهم أنّها كانيش.[1–2]

تسمية الحثيّين: إنّ تسمية خاتّي Ḫatti التي تردّدت في الكتابات المسمارية تدلّ على أكبر مجموعة سكانية في بلاد الأناضول أو آسية الصغرى[3]، وكان هؤلاء يستخدمون في تدوين لغتهم الكتابة المسمارية أيضاً، ويسمّون أنفسهم بـ (نسيين)، ويقطن معهم في المنطقة نفسها مجموعات أخرى ذات صلة بهم مثل اللّوفيين والباليّين وغيرهم. ومن معاني الاسم (ختّي) في **الأكدّية:** الرّعب والهلع، الضّرب والقمع، كما يفسّره بعضهم بمعنى أناس القمر: عبدة القمر[4].

تعرّف الحثّيّون على الكتابة المسمارية المقطعية ذات الأصل الرّافدي في شمالي سورية وتبنّوها، فسهّل ذلك عليهم إجراء اتصالات سياسية مع الممالك المجاورة، وقد استمروا باستخدامها حتى نهاية مملكتهم في مطلع القرن الثّاني عشر قبل الميلاد، ولكنهم طوّروا / حوالي منتصف الألف الثّاني قبل الميلاد/ نظاماً كتابياً خاصاً يعتمد على الرّموز التّصويريّة؛ نقشوا به أختاماً ملكية ونصوصاً على منحوتات صخرية عُثر على كثير منها في موقع بازيليكابا بشكل خاص، وقد شاع هذا النّظام الكتابي بشكل أساسي في بلادهم وشمال سورية بين 1200– 700 ق.م، وهي كتابات تدوّن من اليمين إلى اليسار، وتبدو مشابهة لنظم الكتابة الهيروغليفية والكريتية، ولكنها ليست ذات صلة بها وتسمى بالكتابات " اللّوفية الهيروغليفية ". [5]

وقد ورد في أرشيف العاصمة الحثّيّة خاتوشا(بوغازكوي حالياً)؛ وصف للنشاطات العسكرية للحثّيّين في شمالي سورية خلال عهدي خاتوشيلي الأوّل و مورشيلي الأوّل(أيّ بعد عام 1650 ق.م)، وأُشير إلى أسباب الغزو الحثّيّ في المصادر نفسها،

---

[1] فرزات: محمد حرب؛ مرعي، عيد. دول وحضارات في الشرق العربي القديم. دار طلاس، ط2 1994، ص174.

[2] كانيش أو كانس: (كاروم كانيش): كول تبة حالياً، بالقرب من مدينة قيصرية في الأناضول، من أهم المراكز التجارية الآشورية في منطقة الأناضول، وذلك في بداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد، حيث تمكن الآشوريون من تنظيمه ليغدو سوقاً تجارياً أساسية في المنطقة. انظر: إسماعيل، فاروق. *المركز التجاري (كاروم Karum) في الألف الثاني قبل الميلاد*. الحوليات الأثرية العربية السورية، مج 43، 1999، 105– 111.

[3] يقصد ببلاد الأناضول أو آسية الصغرى؛ جميع المناطق التّركية التي تشكل منابع دجلة والفرات حدّها الشّرقي، وهي مناطق جبلية وعرة بركانية يحيط بها البحر من الجهات الثلاث الأخرى وقد كانت مأهولة منذ عصور ما قبل التاريخ، ودلّ على ذلك الأثار المكتشفة في جبل هويك التي تشير إلى حضارة ذات طابع زراعي. انظر: إسماعيل، فاروق. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 81–82 / آذار – حزيران/، 2003، ص5.

[4] اسماعيل، فاروق. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 81–82 / آذار– حزيران /، 2003، ص 4.

[5] المرجع السّابق. ص 10.

وتتلخّص في الأوضاع المستجدة في منطقة الأناضول؛ أيّ ظهور دولة خاتّي Ḫatti وحاجة الحكم الملكي إلى التّعزيز والتّرسيخ عن طريق نجاحات عسكرية خارجية، كما أنّ الهيبة والغنائم يمكن أن يساعدا على تقوية مركزهم من خلال الموارد الطّبيعية الغنيّة لسهول شمالي سورية المتطوّرة جداً، إذ اشتهرت المراكز السّياسية والاقتصادية في هذه المنطقة بغناها الكبير، من حيث وجود المعادن الثّمينة ومنتجات الحرف اليدويّة والبضائع الأخرى ذات القيمة ، فأضافت عاملاً مهمّاً في جذب وإغراء جيران سورية الشّماليين، وفضلاً عن ذلك كانت هناك طرق تجارية مهمّة تعبر سورية وتربط كلاً من بلاد الرّافدين وإيران مع المشرق ومصر أو العالم الإيجي، وتلعب دور الوسيط في ذلك موانىء سورية المهمّة مثل أوغاريت وجبيل[6]، وقد شكّل ذلك عامل جذب إضافي للحثّيين، فالتّاريخ السّياسي للحثّيين رغم قصر زمنه فهو حافل بالأحداث التي تخصّ الصّراع الحثّيّ السّوري وحملات الحثّيين على المناطق السّورية الشّمالية، وذلك خلال البرونز المتأخّر(1600– 1200 ق.م)، ويمكن تقسيم التّاريخ الحثّيّ إلى أربع مراحل أساسيّة وهي: 1– المرحلة السّابقة لتأسيس المملكة 2– المملكة القديمة 3– المملكة الوسطى 4– المملكة الحديثة، وتضاف إلى ذلك مرحلة خامسة هي التّالية لانهيار المملكة أيّ مرحلة الألف الأوّل قبل الميلاد [7].

1– مملكة يمحاض (حلب):

أ– الموقع و أصل التّسمية:

قامت مملكة يمحاض /حلب/ في شمالي سورية، ويؤكد ذلك؛ ما ورد عن رحلة تجارية قام بها بعض التّجار الماريين، حيث صعدوا إلى كركميش (Karkémish)[8] وحلب ومنها إلى كانس (Kanês) وأوغاريت (Ougarit)[9] فيكون اتجاه السّير نحو حلب من ماري صاعداً (أي نحو الشّمال)، كما أنّه وُجد رقيم موجّه من الملك شمشي أدد الأوّل (Shamši- Adad) الآشوري إلى يسمح أدد (Yasmah- Adad) ملك ماري يقول فيها (إن بلاد يمحاض كائنة في الطّرف الثاني للفرات)، وبما أنّ شمشي أدد وجّه رقيمه من شوبات إنليل (Shuubat - inlil)[10] الواقعة في الجهة الشّرقية من الفرات، فإنّه يتحتّم علينا القول أنّ حلب عاصمة مملكة يمحاض التي تقع شمالي ماري وغربي نهر

---

[6] كلينكل، هورست. تاريخ سورية السّياسي 3000– 300 ق.م. ت سيف الدّين دياب، مراجعة وتعليق د. عيد مرعي، دار المتنبي للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص90.

[7] اسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص 17.

[8] كركيش: جرابلس الحالية، أتى ذكرها مراراً في رقم ماري وكانت مدينة ذات أهمية في عهد الميتانيين ثم الحثيين. تقع في شمال سورية أعلى نقطة في منطقة أعالي الفرات في الشمال، وعلى الضفة الغربية من نهر الفرات، وردت في النصوص المسمارية بصيغة كا- كار- ميش mes/ mis _ gar/kar _ ga/ gar _ uru/ kar وفي الهيروغليفية كا– كارا– ميش (city) ka - mi - sa/sa - ra/I ka kar/ka والاسم في الأغلب مكون من كار- كميش بمعنى الرصيف، ميناء الإله كميش. انظر: زياد عويد سويدان المحمدي. التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات 2000– 610 ق.م. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2015. ص19.

[9] أوغاريت: تل رأس شمرا إلى الشمال من مدينة اللاذقية تبعد عنها 13 كم، ميناء تجاري هام وجدت فيها رقم تدل على استخدام الأحرف الهجائية منذ القرن 15 ق.م، سكنها الإنسان منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ومنذ القرن السادس عشر أصبحت مدينة اوغاريت المركز الحضاري الأهم في بلاد الشام وبقيت كذلك حتى تدميرها عام 1200 ق.م. انظر: أبو عساف، علي. آثار الممالك القديمة في سورية 8500– 535 ق.م. منشورات وزارة الثقافة، 1988. ص 413.

[10] شوبات إنليل (تل ليلان): تقع على الخابور، شرق مدينة القامشلي 45 كم، كانت مركز حكم الملك الآشوري شمشي أدد (1815– 1782 ق.م)، قسمت إدارياً إلى ولايات كان الملك يقوم بنفسه بزيارتها وتفقدها؛ أدى ذلك إلى حكم مركزي قوي. انظر: فرزات، محمد حرب. موجز في تاريخ سورية القديم. منشورات جامعة دمشق، 1991 م، ص125.

الفرات والتي ذُكرت في رقيم آخر أنّها واقعة بين كركميش (جرابلس) وأوغاريت (رأس شمرا)، هي بدون شك حلب الحالية لا غيرها[11].

عُرفت حلب في منتصف الألف الثّالث قبل الميلاد باسم ارمان (Arman) أو خلبأبا (Ḫal - ba- a- ba) وخلب (Ḫalab) لدى الأكاديين وخلّب (Ḫallab) و خلأبا Ḫa- la- a- ba لدى السّومريين، وكان الحثّيّون والميتانيون[12] يسمونها حلبا (Ḫalpa) وخلباس (Ḫalpas) والمصريون خرب (Ḫrb) والآشوريّون خلوان Ḫalwan وهذه الأسماء كلها سامية[13]، أمّا بالنسبة **للأموريين**[14]: ف اسم حلب في اللّغة الأمّورية القديمة يعني الحديد الصّلب أو النّحاس، وكانت المنطقة الجنوبية المتاخمة لمملكة يمحاض (حلب) تسمى في العصور القديمة بلاد النّحاسة وهذه التّسمية في اللّغة السّاميّة تعني النّحاس، وأوضح الأستاذ في البحوث اللّغوية السّيد جورج دوسان البلجيكي؛ أنّ كلمة (حَلَ) تعني باللّغة السّومرية الحُفر والباء حرف زائد يضاف عادة إلى أسماء العلم، فهذه التّسمية تُذكر بالحُفر التي كانت تتم لاستخراج النّحاس، ف اسم حلب يعني النّحاس أو الحديد الصّلب ولهذه التّسمية صلة كبيرة بالكرمة أو النّبيذ، أمّا الاسم **الرّسمي** لمملكة حلب الذي يتضمن مفاهيم سياسية فهو **يمحاض (yamhad)** ويبدو أنّه صيغة فعلية تعني (هو كثير)[15]. ويعتقد أنّ اسم (يمحاض) هو اسم الجماعات أو القبائل التي أسست هذه المملكة ويعني الرّجال الأشداء أو الأقوياء[16].

---

[11] صواف، صبحي. أقدم ما عرف عن تاريخ حلب (في الألف الثالثة حتى العهد السلوقي). مطبعة الضاد، 1952، ص 9.

[12] ممكلة (حوري – ميتاني): لايزال اسم الحوريين غير معروف حتى الآن، وربما كانت هناك علاقة مع كلمة خورادي Huradi : عسكري أو حارس التي ترد في اللغة الحورية والآشورية الحديثة والأوغاريتية، وقد كشفت الحفريات التي بدأت في عام 1906م في العاصمة الحثّيّة خاتوشا عن وجود اتفاقات مكتوبة باللغة الأكّدية وقد تمكن الباحثون من خلالها إلى معرفة وجود أرض أو بلاد تسمى أرض حوري– أناس من حوري)، والامبراطورية الميتانية شملت طور عابدين وربما السهول الواقعة حول ديار بكر، وسميت بـ خانيجالبات للدلالة على ميتاني بعد أن تقلصت إلى مملكة صغيرة. للمزيد انظر: فرزات: محمد حرب؛ مرعي، عيد. دول وحضارات في الشرق العربي القديم. مرجع سابق، ص161.

[13] سامية: ابتدعت صفة السّامية من قبل اللغوي الألماني شلوتزر عام 1781م، وذلك لتحديد مجموعة اللّغات أو اللّهجات المتقاربة جداً فيما بينها، وهو تصنيف لغوي وليس له أيّ دلالة عرقية كما استخدمته الصهيونية. للمزيد انظر: مرعي، عيد؛ عبدالله، فيصل. تاريخ الوطن العربي القديم / بلاد الرافدين/. ط3، دمشق، 2001، ص186.

[14] الأموريّون: منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ظهرت على المسرح السّياسي في سورية الشّمالية قبائل غربية جزرية / تفاديا لاستعمال المصطلح التوراتي سامية/ عرفها التاريخ باسم الأموريين أو العمّوريين، وأخذت تتسلل إلى المدن في بلاد مابين النهرين وفي سورية تسللا بطيئاً للعمل بصفة عمال أو مرتزقة في الجيوش، فتذكرهم المصادر السّومرية باسم مارتو Martu والأكاديّة أموروم Amurrum. انظر. ألفونسو أركي. *ماريو (الأموريون) في نصوص إيبلا*. تعريب قاسم طوير، مجلة دراسات تاريخية، العددان 21–22 آذار، 1986، ص 177.

[15]دوران، جان ماري. *تاريخ حلب في بداية الألف الثّاني قبل الميلاد من خلال نصوص ماري*. مجلة دراسات تاريخيّة، العددان45–46 آذار، 1993. أبحاث الندوة العالمية حول« تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم، 3000–300 ق.م»، إعداد د. فيصل عبدالله، حلب، ص61–71.

[16] مرعي، عيد. تاريخ سورية القديم (3000–333 ق. م). منشورات وزارة الثقافة، 2010، ص 101.

ب- مكانة حلب الاقتصادية:

إنّ ظهور مملكة يمحاض(خلب) وتطوّرها كان بسبب موقعها الجغرافي الّذي أهّلها للسيطرة على الطّريق التّجاري الكبير (**الممر السّوري العظيم)** الذي يربط بلاد الرّافدين بسورية والأناضول وبلاد اليونان والسّاحل السّوري ومصر؛ هذا الممر الذي كانت تستورد بلاد الرّافدين عن طريقه النّبيذ اليمحاضي والألبسة اليمحاضية والأخشاب من جبال إيبلا وجبال جبيل(لبنان) والفضّة من جبال الأمانوس وغيرها من المواد الخام، وكذلك كانت تستورد النّحاس من آلاشيا (قبرص) عن طريق رأس شمرا (أوغاريت) وإبلا اللّتين كانتا تابعتين لمملكة يمحاض (خلب)، كما أنّ موقعها الجغرافي وسط سهل زراعي خصيب كان ولايزال ينتج العنب الذي تصنّع منه الخمور (النّبيذ) والزّيتون الّذي يستخرج منه الزيت، والكتّان الذي كانت تصنع منه الألبسة اليمحاضية[17]، ومع ظهور الحثّيين كقوّة جديدة في الشّرق (آسية الصغرى) في نهاية النّصف الأول من الألف الثّاني قبل الميلاد؛ طمعوا بخيرات جيرانهم في الجنوب أيّ دولة يمحاض القويّة التي كانت تسيطر على شمالي سورية، فجرّب الحثّيّون حظّهم معها لكنّها لم تمكنهم من تنفيذ مآربهم[18].

ج- الأطماع الحثّيّة في حلب بعد الفترة اليمحاضية (1600- 1200 ق.م):

حوالي عام 1600 ق.م ظهر من أسرة كُشار الحثية حاكم قوي عرف باسم لابارنا ومعناه السّيد لقّب نفسه بالملك العظيم، واهتمّ بمدينة خاتوشا ومنطقتها ووسع مناطق نفوذه (من بحر إلى بحر) كما يرد في نصّ لخليفته؛ أيّ من البحر الأسود إلى البحر المتوسط، ونظّم البلاد في مقاطعات، حيث عيّن في الجنوبية منها (شمال سورية) أبناؤه وأقاربه حكاماً عليها؛ ولعلّ ذلك دليلاً على وجود مخاوف من حكّام الدّويلات السّورية وتعاون سكان المقاطعات الجنوبية معها، وفي أواخر حياته أصدر مرسوماً سُمّي فيه ابنه أو ابن صهره –الذي سمّاه في المرسوم لابارنا أيضاً–وريثاً له، وقد عرف فيما بعد باسم خاتوشيلي الأوّل(1650- 1620 ق.م)؛ الذي قام بحملة على شمال سورية واحتل آلالاخ، ويدعي في تقرير حربي له أنّه دمرها، ولكن يرجّح أنّ ذلك تعبير مجازي، فآثار الطّبقة الأثرية المعاصرة للحدث وهي الطبقة السّادسة لا تشير إلى دمار حقيقي[19]، ويبدو أنّ حلب لم تُهاجم من قبل الحثّيين، غير أنّ خاتوشيلي نقل تمثال إله الطّقس من مدينة خاشوم(مكان ما شمال غربي حلب)، وقد تكون هذه الحادثة هي التي يُشار إليها في المقدمة التّاريخية لمعاهدة تالمي شارّوما Talmi- Sharruma اللاحقة،[20]، وقد حظي نقل تمثال الإله إلى العاصمة الحثّيّة باهتمام خاص، وظلّ مبجلاً ما بقيت الإمبراطورية الحثّيّة على قيد الوجود[21]، وقيل في هذه المعاهدة: إنّ خاتوشيلي الأوّل أنهى مملكة حلب العظمى، ويشير هذا بوضوح إلى نوعٍ من التّحضير الدّيني لاحتلال المدينة من قبل مورشيلّي الأوّل، وبالتّالي يُعطي خاتوشيلي الأوّل قسماً من استحقاقه؛ لأنّ دمج مظاهر العبادة المحلية

الواسعة الانتشار الخاصة بإله الطّقس في الحياة الدّينية الرّسمية للحثّيين، يمكن أن يُستخدم كحجة للتدخل السّياسي في سورية، وأخضع خاتوشيلي مدينة خاخوم Ḫahhum بعد عبوره الفرات، ويشير الملك الحثّيّ في هذا السّياق إلى

---

[17] شعث، شوقي. *مملكة يمحاض (حلب)*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 25- 26 / آذار- حزيران/، 1987، ص 114.

[18] هبّو، أحمد ارحيم. *الحياة الاقتصادية في حلب في العصور القديمة*. أبحاث الندوة العلمية الدّولية / الحياة الاقتصادية في حلب عبر التّاريخ/، 5-7 أيلول، 2006، ص 309.

[19] اسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص 19-18.

[20] كلينكل. تاريخ سورية السّياسي 3000-300 ق.م. مرجع سابق، ص 92.

[21] كلينكل، هورست؛ كلينكل، إفلين. *إله الطقس السّوري والعلاقات التّجارية*. تعريب علي خليل، الحوليات الأثرية العربية السّورية، مج 43، 1994، ص312.

عبور الفرات من قبل الفاتح الشّهير شاروكين الأكّدي[22] الّذي أُدخلت مآثره في التّقاليد التّاريخية الحثّيّة منذ السّنوات الأولى من تاريخ المملكة الحثّيّة ، ويوضّح مرسوم أصدره خاتوشيلي الأوّل بشأن ولاية مورشيلي الأوّل للعرش؛ أنّ حلب لم تكن قد أُحتلّت بعدْ خلال السّنوات الأخيرة من عهد خاتوشيلي الأوّل، فقد ترك خاتوشيلي أمر إخضاعها كمهمّة رئيسية لمورشيلي الأوّل، – نجح مورشيلي الأوّل في إنجاز هذا الإرث السّياسي، ففُضيَ على حلب كقوّة قائدة في شمالي سورية–[23]، وباحتلال خاتوشيلي الأوّل آلالاخ فقدت حلب واحدة من أهم مراكزها العسكرية القريبة من المملكة الحثّيّة، وقد هاجم أورشوم[24] ونهبها مع مدن أخرى صغيرة هناك، وقد كان هدفه من ذلك ملك حلب الذي كان يقود تحالفاً يضمّ عدداً من حكام سورية الشّمالية ومعظمهم حوريون[25].

وفي آواخر عهده قام بحملة على حلب لم يحقق فيها نجاحاً هذه المرة، فقد جرح في الحرب جرحاً قاتلاً فنُقل إلى مدينة كشار العاصمة الأولى، وهناك دعا كبار رجال المملكة أو مجلس الأشراف (البانكو)[26] للاجتماع، وعيّن حفيده الفتى مورشيلي وريثاً له، وطلب من مستشاريه أن يربّوه تربية قاسية فلا يأكل سوى الخبز ولا يشرب سوى الماء، وعندما يشبّ يأكل طعاماً جيداً ويشرب خمراً، ويأمل منه أن يكون وريثاً محباً لسفك الدماء؛ وكأنّه يوحي له بضرورة الانتقام من أهل حلب، لذا كانت أولى أعمال مورشيلي الأوّل عندما استلم عرش المملكة؛ احتلال حلب وتدميرها، كما استمال عصابات الخابيرو[27] المرتزقة لممارسة أعمال تخريبية في سورية، ونجح في تقليص النّفوذ الحوري في المناطق القريبة من الفرات، وتابع سيره حتى بابل واحتلّها وأنهى حكم سلالة حمورابي الأمورية فيها وأخذ منها غنائم كثيرة، ولاسيّما تماثيل الآلهة وكان قبلها قد نقل تماثيل آلهة حلب إلى مدينتي خاتوشا العاصمة وساموخا (كرشهر قرب ملطية) ولم يطل وجوده في بابل لبروز الخطر الحوري على بلاده[28].

د– المعاهدات الحثّيّة مع حلب:

أغلب المعلومات عن علاقة يمحاض (حلب) بالحثّيين من الوثيقة التّاريخية الهامّة المكتوبة باللّغة الأكّديّة والمعروفة بوثيقة تلبينوس Text of Telepinus من القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وعلى الرّغم أنّها تعود إلى عهد أحدث من تاريخ العلاقات الحثّيّة اليمحاضيّة، إلاّ أنّها تتعرض للأحداث الماضية بشيء من التّفصيل، وسبب ذلك أنّ الوثائق السّابقة لهذه الوثيقة فُقدت فأُعيد كتابة مضمونها، إذ أنّ الملك الحثّي أراد أن يوحّد تاريخ العلاقات بين بلده و يمحاض

[22] شاروكين الأكّدي: مؤسس السلالة الأكدية، دام حكمه قرابة 56 سنة (2334– 2279 ق.م). للمزيد انظر: مرعي ؛ عبدالله. تاريخ الوطن العربي القديم / بلاد الرافدين/. مرجع سابق، ص193–195.

[23] كلينكل. تاريخ سورية السّياسي 3000–300 ق.م. مرجع سابق، ص 92.

[24] أورشوم: (جازيان تبه) في تركية الآن، واقعة إلى الشمال من كركميش على نهر الفرات من المدن الحورية. انظر: فرزات: محمد حرب؛ مرعي، عيد. دول وحضارات في الشرق العربي القديم. دار طلاس، ط2 1994، ص162.

[25] إسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص 19.

[26] البانكو: مجلس يضم المحاربين والنبلاء وأصحاب الأراضي، سواء أكانوا من الإقطاعين أو المسؤولين الكبار من مالكي الأرض. انظر: الصالحي، صلاح رشيد: الصراع على السلطة في عهد المملكة الحثية القديمة، بغداد، 2018، ص9.

[27] الخابيرو: من البدو الذين ذكروا في أرشيف ماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد؛ عاش الخابيرو في مناطق نفوذ ماري وخانا والفرات الأعلى وحلب، وكانوا مختصين بالغزو، ويؤلفون عصابات مرهوبة الجانب ومستعدون في الوقت نفسه لتأجير خدماتهم للأفراد الباحثين عن عون عسكري، وخاصة في أعالي الفرات وغربه وحوض الخابور. انظر علم الدين أبو عاصي. اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر قبل الميلاد. منشورات وزارة الثقافة، 2006، ص 190.

[28] اسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص20.

(حلب) في نصّ واحد؛ تبدأ الوثيقة بالقول: «**هكذا يتكلّم تبارنا تيلبينو الملك العظيم / سابقاً لابارنا/ Labarna الملك العظيم وأولاده وأخوته وأقرباؤه ومن تربطه بهم علاقة الدّم ورجاله المحاربين يتجمعون حوله... وعندما حكم مورشيلي الأوّل Mursili I في خاتوشا وأولاده وأخوته وأقرباؤه ومن تربطه بهم صلة الدّم ورجاله المحاربين حوله، لقد سار إلى حلبا Halpa (حلب)، ودمر حلبا، وجلب الأسرى من حلبا وأمتعتهم إلى خاتوشا بعد ذلك سار إلى بابل[29] ودمرها...**»[30].

وفيما بعد أعيد تنظيم العلاقات الحثّيّة اليمحاضية بموجب معاهدة عرفت باسم معاهدة حلب، وقد عقدت تلك المعاهدة بين الملك الحثّيّ مورشيلي الثّاني (1349–1320 ق.م) وبين ابن أخيه ريم شارما Rim Sharma (أو تالمي شاروما في مواضع أخرى) ملك حلب وذلك عام 1336 ق.م، ومن خلال تلك المعاهدة يمكن التّعرّف على طبيعة العلاقات الطّيبة المقترنة بالمصاهرة[31]، وتذكر المعاهدة صراحة؛ **أنّ حلب يجب أن لا تتوسع، أيّ عليها ألاّ تمدّ نفوذها على حساب خاتي،** وهذا تحذير يمكن أن يشير إلى نزاع مستمر[32].

لا تتوسع المصادر كثيراً حول اصطدام يمحاض (حلب) بالحثّيين؛ إذ لم نقف على معلومات مؤكّدة تشير إلى أنّ الملك الحثّيّ خاتوشيلي الأوّل تمكّن من حلب وأخضعها لتصبح مملكة تابعة له، وعليه فإنّه من المشكوك فيه أن تكون حلب قد خضعت للغازي القادم من الشّمال وأوقعت به جراحاً في تلك الغارة التي مات بسببها، وهذا ما دفع خليفته مورشيلي الأوّل أن يأخذ على عاتقه القصاص من يمحاض، فتمكّن من احتلالها وتدميرها بعد حروب طويلة وتحالفات، حيث كانت حلب قويّة جداً ولا يمكن أن تسقط بغارة واحدة، ومن أجل كسب الوقت والمخادعة قرر الحثّيّون التّوسّع جنوب طوروس للتحكم في التجارة الدّوليّة والاستفادة من خيرات السّهول الجنوبية، فبدأوا زمن خاتوشيلي بعقد معاهدة صداقة مع حلب، فلما فشلوا في الوصول إلى هدفهم تحوّل خاتوشيلي إلى سياسة **القضم** التي طبقها على مملكة يمحاض، فتوجّه إلى آلالاخ (تل عطشانة) إحدى الممالك الهامّة التي كانت تابعة لحلب ويحكمها أحد فروع الأسرة اليمحاضية بحلب وأخذها، فسلب بذلك حلب ميناءها الرئيسيّ ومنفذها إلى البحر المتوسط وبعد ذلك توجّه إلى مدينة أورشوم (شمال حلب) المدينة الحليفة لمملكة يمحاض؛ إلاّ أنّ الحثّيين تحالفوا مع مملكة خانا[33] (القوّة الجديدة في المنطقة التي ظهرت بعد سقوط مملكة ماري (تل الحريري)[34])؛ من أجل إحاطة مدينة حلب وقطع تجارتها الدّولية، وبالتالي ضرب

---

[29] بابل: مدينة قديمة على الفرات على بعد 90 كم جنوب بغداد،على مقربة من مدينة الحلة. للمزيد انظر: الحلو، عبدالله. صراع الممالك في التاريخ السوري ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية. دار بيسان، ط1، 1999، ص81.

[30] شعث. *مملكة يمحاض (حلب)*. مجلة دراسات تاريخية، مرجع سابق، ص 114.

[31] شعث. المرجع السابق. ص 114.

[32] كلينكل. تاريخ سورية السّياسي 3000–300 ق.م. مرجع سابق، ص 145.

[33] خانا: واحدة من المدن التابعة لمملكة ماري، وهي مدينة عانة الحالية والقريبة من الحدود السّورية العراقية، انظر: علم الدين أبو عاصي. اقتصاد مملكة ماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. منشورات وزارة الثقافة، 2006.

[34] ماري: بالقرب من البو كمال، تل الحريري، حكمت من قبل سلالة أمورية غربية، تمّ التعرّف إليها أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد، والحفريات التي تمت في منطقة ماري كانت بإشراف الباحث الفرنسي أندريه بارو منذ عام 1933م فقادهم ذلك إلى اكتشاف القصر الملكي الذي احتوى على آلاف من الرقم الطّينية المكتوبة بالمسمارية وبلهجة بابلية قديمة، وقد تحدّثت هذه النّصوص في كل شيء تقريباً كالاقتصاد والشؤون الإدارية، فتظهر ماري ليست فقط كمركز زراعي في المنطقة بل وأيضاً كمركز تجاري هام. انظر Klengel.H. (1979). Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic. P75

رخائها، ويبدو أنّهم وجدوا مبتغاهم؛ سيّما وأنّ حكّام تلك المملكة لم يكونوا كحكّام بابل وحلب من الأموريين[35].

وقد جاءت معاهدة حلب بين تالمي شاروما ملك حلب ومورشيلي الثّاني على ذكر مملكة حلب العظمى، وأنّ خاتوشيلي الأوّل لم يدمر المدينة نفسها بل قام باحتلال بعض المناطق المحيطة بها والتّابعة لها أيضاً، ثم جاء من بعده حفيده مورشيلي الأوّل الذي قاد حملة باتجاه حلب وانتقم لدم والده.

ويورد كلينغل التّرجمة التّالية لهذا النّص:

(10)[nu (uru) Hal−b] a pa−it nu−za ŠA A−BI−ŠU
(11) [e−e°−har E] GIR−an °a−an−ah−ta
(12) [(m) Ha-at-tu-°i]− DINGiR (LIM)− i° ku−it
(13) [DUMU− ŠU (uru) Ha−la−ab a−ni−ia−u−wa−u−wa−an−zi pa−i°
(14) [nu−u°−°i LUGAL] KUR (uru) Ha−la−ab °ar−ni−ik−ta
(15) [ŠA LÚ (me°) Hu]r−la−a°−°a
(16) [(uru) (DIDLI. HI. A) hu−u−ma−] an−da har− >ni−< ik−ta

وهو أنّ مورشيلي الأوّل ذهب ضد حلب وانتقم لدم والده الآن، خاتوشيلي كلّف ابنه بتدمير حلب وعاقب ملك حلب ودمر كل المدن الحورية[36].

قتل مورشيلي على يد أحد أفراد حاشية القصر ويدعى خانتيلي واستلم العرش دون أن يحمل لقب ملك؛ اضطربت البلاد في عهده، وتراجعت القوات الحثيّة عن كثير من المدن الواقعة على حدود سورية الشّمالية مثل إيمار وكركميش؛ استغل (الحوريون− الميتانيون) هذا الوضع، ودعموا نفوذهم في شمال سورية وازداد وجودهم في غرب الفرات ولاسيّما في مملكة حلب، وإلى هذه الفترة يعود النّقش الكتابي المطوّل الموجود على تمثال إدريمي ملك آلالاخ و موكيش الذي فرّ من حلب إلى أخواله في إيمار، وقد اشترك مع الملك الحوري بارتارنا في الحرب ضد الحثّيين في مناطق كيليكية وغرب الفرات[37].

في مرحلة المملكة الوسطى (وهي مرحلة انتقالية دامت حوالي قرن من الزمن تفاصيلها غير واضحة تماماً) ومن أشهر ملوكها توتخاليا الثاني (1460 ق.م) الذي كان حوري الأصل، إذ تروي النّصوص أنّه هاجم حلب وأرغمها على العودة إلى السّيادة الحثّيّة[38].

هـ− وضع حلب حتى سقوط المملكة الحثّيّة:

بقيت البلاد تعاني من اضطرابات طويلة الأمد حتى اعتلى العرش؛ الملك شوبيلوليوما(1380− 1346 ق.م) الذي تتالت نجاحاته العسكرية واستحق وراثة العرش رغم أنّه لم يكن الوريث الشّرعي، وبحكمه تبدأ مرحلة المملكة الحثّيّة الحديثة التي استمرت قرنين من الزمن، وفي بدايات حكمه توجّه إلى الجنوب واحتل المعابر المؤديّة إلى شمال سورية، وقد حارب كركميش وحلب وأوغاريت ونوخشي(بين حلب وحماه من جهة البادية)، ولم يكن هدفه الاستقرار في سورية بل الحصول على اعتراف دويلاتها ومدنها بقوته وتحصيل الضّرائب منها، وفي النّصّف الثّاني من حكمه قام بحملة

[35] **شعث. *مملكة يمحاض (حلب)*.مرجع سابق، ص114.**
[36] **عبد الرحمن، عمّار. مملكة آلالاخ، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية. دمشق، 2007، ص 94.**
[37] **اسماعيل. *الحثّيون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص21.**
[38] **اسماعيل. المرجع السابق. ص23.**

جديدة على سورية؛ احتلّ في بدايتها مدينة حلب ونصّب عليها ابنه الكاهن تيلبينو، وقد ترك مراقبة الشّؤون السّورية لابنه تيلبينو حاكم حلب وعاد إلى بلاده[39].

وصلت وراثة العرش بعد شوبيلوليوما إلى ابنه الأصغر مورشيلي الثّاني الذي حكم حوالي ثلاثين عاماً (1349–1320 ق.م)، حيث حارب في جبهات عدة وضرب خلال حملاته مدن حلب وكينزا (قاديش) وأشتاتا[40]، ونصّب في حلب ملكاً جديداً بعد موت تلبينو ودعاه لتوقيع معاهدة يقرّ فيها بعدم محاولة الاستقلال عن الحكم المركزي رغم أنّ الملك الجديد كان ابن أخيه / كما ذُكر سابقاً/، والمفيد في نص المعاهدة أنّه بدأ بلمحة عن علاقة حلب منذ القديم مع المملكة الحثّيّة[41].

ضمن قائمة ملوك حلب يظهر تلبينو في نصّين زمن خاتوشيلي الثّالث حوالي 1256 ق.م، حيث لا تذكره المصادر الأخرى كملك مثل بقية الملوك، بل ک كاهن حيث يسمى الكاهن العظيم، وقد نال هذا اللّقب قبل قدومه إلى حلب، وهناك كثير من التّفاصيل تؤيّد ذلك ومنها مرسوم شوبيلوليوما الذي يشهد أنّ تلبينو كاهن على أرض كيزواتنا[42] وبقي يحمل لقب كاهن حتى بعد توليه عرش حلب، وبما أنّ لقبه الملكي لم يُذكر إلاّ في نصيّن؛ فيمكن الافتراض أنّه استمر في أداء وظيفته الكهنوتية أكثر من ميله للقيام بدور سياسي، وإنّ مجرد تعيين كاهن في مدينة حلب في الوقت الذي كان فيه شقيقه شاري كوخ على عرش كركميش ومتزامنة أيضاً مع فترة وفاة توت عنخ آمون[43] 1364 –1347 ق.م؛ اعتمد بالتّأكيد على الأهميّة الكبيرة لهذه المدينة كمركز عبادة، ومن الجائز أنّه استقال من أداء واجبات الكاهن في السّنوات الأولى لحكم مورشيلي الثّاني 1349– 1320 ق.م، وقد جُعل ريم شارما (أو تالمي شاروما) ابن تلبينو كملك على عرش حلب، ثمّ نظّمت العلاقة بين حلب والحثّيين بموجب معاهدة حماية مُتفق عليها من قبل الطّرفين امتدّت أيضاً إلى تحالف تجاري بالإضافة إلى ترتيبات أخرى لم يتم الحفاظ عليها؛ لكن بالتّأكيد أضيف بند يتعلّق بالمساعدة العسكرية المتبادلة، وعندما جرت معركة قادش 1299 ق.م بين الحثّيين والمصريين؛ كان لايزال ريم شارما وصيّاً على حلب، ولا يوجد معلومات دقيقة حول مصير المدينة سوى أنّها كانت جزءاً من الإمبراطورية الحثّيّة التي كانت تهيمن على سورية، إذ كان الملك يمارس في كركميش السّلطة المباشرة في المنطقة نيابة عن الملك العظيم، و كان لحلب حضورها ولكن بالتّأكيد ليس في المجال السّياسي[44]، فخضعت بعد وفاة ريم شارما بشكل غير مباشر لملك كركميش، وهناك نقش لوفي هيروغليفي[45]من حلب يسمي ريم شارما ملك حلب « **الكاهن العظيم**» باني معبد خيبا شاروما

---

[39] اسماعيل. المرجع السّابق، ص22– 23–24..

[40] أشتاتا: ولاية من ولايات الإمبراطورية الحثّيّة، وإيمار/ سيرد ذكرها لاحقاً/ عاصمة هذه الولاية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. انظر بسام جاموس. إيمار في عصر البرونز الحديث 1600–1200 ق.م. منشورات وزارة الّقافة 2006م.

[41] اسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. المرجع السّابق. ص25–26.

[42] كيزواتنا: كليكية منطقة تقع في جنوبي بلاد الأناضول. انظر: فرزات: محمد حرب؛ مرعي، عيد. مرجع سابق، ص164.

[43] توت عنخ آمون: بدأ حكمه في تل العمارنة، وكان متزوجاً من إحدى بنات أخناتون، وقد تولى العرش صغيراً لايتجاوز الحادية عشرة من عمره، ومن أهم أعماله إعادة بناء المعابد للإله آمون ليس فقط في طيبة بل في كافة أرجاء البلاد. انظر: نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر القديمة، 2003م، ص 227–228.

[44] Klengel. H,(1965). Geschichti Syrins im 2 . Jahrtausend v.uz. tell 1- Nordsdsyrien. Akademie–Verlag Berlin.p196.

[45] الكتابة اللّوفية الهيروغليفية: شاع هذا النّظام الكتابي بشكل أساسي عند الحثّيّين وشمالي سورية بين 1200–700 ق.م وهي كتابات تدون من اليمين إلى اليسار، وتبدو مشابهة لنظم الكتابة الهيروغليفية المصرية والكريتية، ولكنها ليست ذات صلة بها. انظر إسماعيل. *الحثّيون وحملاتهم على سورية*، ص 10.

Hepa-Sharruma [46]، ومن ثمّ وصلت وراثة العرش إلى توتخاليا الرّابع 1265– 1215 ق.م الذي حكم أطول مدة بين ملوك الحثّيّين (حوالي خمسين عاماً)، و بدأ في عهده الصراع الآشوري الحثّيّ، مما دفع الملك الحثّيّ إلى أنّ يفرض على حكام المقاطعات السّورية التّابعة لنفوذه عدم إقامة علاقات تجارية مع آشور وعدم السّماح بوصول أيّة موارد إليها عبر السّاحل السّوري من قبرص وغيرها ولاسيّما النّحاس، ويعد قراره هذا من أقدم الشّواهد على سياسة الحصار أو الحظر الاقتصادي؛ ولتحقيق ذلك بدقة حَسّن علاقاته مع حكّام سورية[47].

بشكل عام على الرّغم من أن حلب بقيت تُحكم من قبل حكّام محليين؛ إلّا أنّ هؤلاء كانوا تابعين لملك كركميش ولم يلعبوا أيّ دور بارز في التّاريخ السّياسي[48]، وبقيت حلب موضع تنازع على النّفوذ بين جيرانها في الشّمال والشّرق إلى أن عصفت بالشّرق كارثة عظيمة دمّرت معظم مدنه ومنها مدينة حلب؛ والتي كان سببها هجمات من جهات بحر إيجة سمّاها المؤرخون **هجمات شعوب البحر** قضت على دولة الحثّيين العظمى حوالي 1200 ق.م واجتاحت مدن شرقي البحر المتوسط، ووضعت حداً لدولة أوغاريت المزدهرة ودمرت كل ما واجهها حتى وصلت إلى مصر التي أوقفت هجومها[49].

2-مملكة آلالاخ:

أ- الموقع والاكتشاف:

يُعرف موقعها الحالي باسم تلّ عطشانة الواقع عند المجرى السّفلي لنهر العاصي بالقرب من إنطاكية في لواء اسكندرون السّليب، وجرى التّنقيب في هذا الموقع وفي موقع الميناء القديم على بعد 3 كم غربي تلّ عطشانة عند مصب العاصي في المتوسط والمعروف باسم تلّ أو قرية الشّيخ يوسف؛ على سبعة مواسم تنقيب ما بين 1937-1949م، وذلك من قبل بعثة بريطانية برئاسة ليوناردو وولي L.Woolley الذي كان قد حقق الشّهرة والمجد من خلال تنقيباته في جنوبي العراق وكشفه عن مقبرة أور الملكية عام 1922 م،[50] وتتصف السّويات[51] السّابعة والرّابعة بغنى أكبر بالمعلومات التي تمدنا بها المنطقة، فقد تمّ العثور في هاتين السّويتين على مجموعة من الألواح الطّينية المكتوبة بالخط المسماري واللّغة الأكّدية (اللّهجة البابلية)؛ يزيد عددها على خمسمئة لوح، وتعود إلى فترتين زمنيتين مختلفتين من الألف الثّاني قبل الميلاد، حيث تلقي المجموعة الأقدم المكتشفة في السّوية السّابعة أضواء على العلاقات بين آلالاخ و يمحاض (حلب) في نهاية القرن الثّامن عشر وخلال القرن السّابع عشر قبل الميلاد، أمّا المجموعة الثّانية

---

[46] كلينكل. تاريخ سورية السّياسي 3000-300 ق.م. مرجع سابق، ص145.

[47] اسماعيل. *الحثّيّون وحملاتهم على سورية*. مرجع سابق، ص27.

[48] كلينكل. تاريخ سورية السّياسي 3000-300 ق.م. مرجع سابق، ص145.

[49] هبّو، أحمد ارحيم. *الحياة الاقتصادية في حلب في العصور القديمة*. أبحاث النّدوة العلمية الدّولية / الحياة الاقتصادية في حلب عبر التّاريخ/، 5-7 أيلول، 2006، ص111.

[50] مرعي، عيد. *مملكة آلالاخ*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 71-72، كانون الثّاني- حزيران، 2000، ص33.

[51] هتاك فرق بين السوية والطبقة؛ فالطبقة تمثل مرحلة في سوية من السّويات (كتغير في التربة أو حريق أو رماد او حدث آخر)أمّا السّوية فهي تمثل عهدا كاملاً وتغيراً حاسماً في الطبقات، وكل سويّة تضم عدداً من الطّبقات، ويجب التمييز بين الطبقة التي تعني بالانكليزية Strata وبالفرنسية Couche- Layer، والسّوية التي تعني بالانكليزية Level وبالفرنسية Niveau ويتم الرمز للسويّة بالحروف والأرقام اللاتينية والطبقة بالأرقام العادية مثلاً السويّة VII والطبقة 7.انظر:خالد كيوان وزياد سلهب. مناهج وتقانات البحث الأثري. منشورات جامعة حلب، 2012، ص126. انظر: .https://www.Facebook.com/Archaeologists.of.aladiyat

وهي الأحدث كُشف عنها في السّوية الرّابعة، فيرقى تاريخها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد؛ أيّ إلى الفترة التي كانت آلالاخ مملكة تابعة لإمبراطورية حوري ميتاني.[52]

ب- بداية التّدخل الحثّيّ في آلالاخ:

توقّف التّطور الحضاري في آلالاخ الذي تمثله السّوية السّابعة نتيجة حملات الحثّيين على شمالي سورية اعتباراً من منتصف القرن السّابع عشر قبل الميلاد، فاعتباراً من ذلك التّاريخ شعرت دولة خاتي التي قامت في آسية الصغرى واتخذت من خاتوشا(حالياً بوغازكوي شرقي أنقرة) عاصمة لها؛ أنّها قوية بشكل كافٍ لترنو بأنظارها إلى ما وراء جبال طوروس، فيفتخر الملك الحثّيّ خاتوشيلي الأوّل (1650–1620 ق.م) بحملاته على شمالي سورية / كما مرّ سابقاً/ فيقول: « **في العام التّالي سرت ضد آلالاخ ودمرتها بعد ذلك سرت ضد أورشوم، ومن أورشوم سرت إلى إغاكاليش، وسرت من مدينة إغاكاليش إلى تيشخينيا في طريق عودتي دمرت بلاد أورشوم وملأت بيتي بكنوز... في العالم التّالي سرت ضد خاشو. أمامه (أمام الملك) اتخذ العدو مواقعه، وكانت قوات مدينة حلب معه في جبال أدالور (جزء من جبال الأمانوس) ألحقت بهم الهزيمة.**[53]

لا يوجد معلومات مؤكدة / كما ذكر سابقاً/ تشير إلى أنّ الملك الحثّيّ خاتوشيلي الأوّل تمكن من حلب وأخضعها لتصبح مملكة تابعة له، ومن المرجح أن يكون قد أخفق وعاد إلى عاصمته بعد أن هزمته عساكر حلب وأوقعت به جراحاً في تلك الغارة التي مات بسببها، وهذا ما دفع خليفته مورشيلي الأوّل أن يأخذ على عاتقه القصاص

من يمحاض، ولكسب الوقت والمخادعة قرر الحثّيّون التّوسع جنوب طوروس للتحكم في التّجارة الدّولية والاستفادة من خيرات السّهول الجنوبية، فبدأوا زمن خاتوشيلي بعقد معاهدة صداقة مع حلب، وعندما أخفقوا في الوصول إلى هدفهم تحوّل خاتوشيلي إلى سياسة القضم الذي طبقها على مملكة يمحاض فتوجّه إلى آلالاخ إحدى الممالك التّابعة لحلب ويحكمها أحد فروع الأسرة اليمحاضية بحلب وأخذها، فسلب بذلك يمحاض ميناءها الرئيسي ومنفذها إلى البحر المتوسط، وبعد ذلك توجّه إلى مدينة أورشوم المدينة الحليفة لمملكة يمحاض[54]، وقد تمّ العثور في سوّية البناء الثّالثة في آلالاخ على أختام حثّيّة على شكل كرة مسطحة وظهرت على وجهي كل خاتم كتابة هيروغليفية، وهذه الأختام هي أختام شخصية تعود لموظفين حثّيين مقيمين في آلالاخ، كما وتمّ العثور على رقم أخرى، تشير إلى تبدّل الأصول العرقية الخاصة ببعض السّكان، وخاصة فيما يتعلّق منها بالطّبقة الغنيّة من النّاس، ليس فقط في أشكال أسمائهم، ولكن في ألقاب الطّبقات الاجتماعية التي اقترنت بلهجات مختلفة عن المألوف[55].

ج- أطماع الحثّيّين وسيطرتهم على مملكة آلالاخ:

بداية لابد من الحديث عن الفترة التي يعود إليها النّقش الكتابي المطول الموجود على تمثال إدريمي ملك آلالاخ وموكيش، هذا التمثال المصنوع من الحجر الأبيض المركب من الدولوميت والمغنزيت بطول 110سم والموجود حالياً في المتحف البريطاني، حيث يُؤرخ هذا النقش في الفترة (1480– 1500) ق.م، ويعكس النّص الموجود عليه

---

[52] **مرعي. *مملكة آلالاخ*. مرجع سابق، ص35–36.**

[53] **مرعي. *مملكة آلالاخ*. المرجع السّابق. ص39.**

[54] **شعث. *مملكة حلب*. مرجع سابق، ص114.**

[55] **وولي، ليونارد. آلالاخ مملكة منسية، دراسات ونصوص قديمة. ت فهمي الدلاتي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1992، ص127.**

العلاقات السّياسية السّائدة في شمالي سورية في ذلك الوقت، كما يُعتبر من أهم المصادر، وذلك لقلة المصادر المتوفرة عن تاريخ هذه الفترة، ويمكن من خلال هذا النّقش استعراض الوضع السياسي في عام 1500 ق.م كالتالي:

– سقوط مملكة يمحاض/ حلب/ على يد مورشيلي الأوّل، وفيما بعد بدأت تظهر ملامح الضّعف على المملكة الحثّيّة، واستطاعت مملكة حوري– ميتاني أن تمد نفوذها في منطقة شمال سورية على الأقل حتى نهر دجلة،، وفي هذه الفترة استعادت حلب مكانتها واستقلالها، ومن ملوكها أبّاإيل– إيليم إيليما والد إدريمي(بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد) ثم بدأت جهة أخرى بالتّحرك وهي جهة الجنوب حيث كانت الأسرة 18 [56] هي الأسرة الحاكمة في مصر(1550– 1295) ق.م، وبقي الوضع هادئاً حتى السّنة 33 من حكم تحتموس الثالث (1479– 1425) ق.م عندما بدأت التّحركات المصرية على مواقع في الشّمال (سورية) مثل تربلي، قادش، وتاخشي (منطقة البقاع)[57].

وقد ورد في نقش إدريمي في الأسطر:

43– شيبي شناتي (سبع سنين) با–را– أت–تا– نا–شارو (ملك) دان–نو

سبع سنين باراتارنا الملك القوي

58– أز– كور– شو–أو شارا(ملك)– كو– أ–نا (أورو)أ–لا–لا–أخ (كي)

أقسمت له . لذلك أصبحت ملكاً على آلالاخ

64– صا با (عساكر) أل– تي– قي أو أ– نا ما أت خا– أت– تي (كي)

أخذت العساكر وإلى أرض خاتي

65 – إ– تي–لي أو شيبي (سبعة) أ لي(أماكن) أ ص – بات– شو– نو

صعدت واستوليت على سبع قلاع مدن

66 – (أورو) با– أش– شا– خي– (كي) (أورو) دا– ما– رو– وت– لا (كي)

باشاخي، داما روتلا

67– (أورو) خو– لاخ– خا– أن (كي) (أورو) زي– لا(أورو) إ– إ (كي)

خولان ، زيلا، أي

68– (أورو) أو– لو– زي– لا(كي) أو (أورو) زا– رو– نا (كي)

أو لوزيلا وزارونا

69– أن– مو–و ألي أص– بات– شو– نو أو أول– لو– و

هذه القلاع (المدن) استوليت عليها. هي

70– أخ–تي– بي–شو– نو– تي– ما– أت خا– أت––تي (كي)

دمرتها بلاد خاتي

71– أو– أول أب– خور أو أ– نا موخي– ياأو– أول ال– لي– كو

---

[56] الأسرة 18: أول ملوكها أحمس الأول، ومع بداية هذه الأسرة تبدأ فترة جديدة في التاريخ و الحضارة المصرية، وقسمت إلى فترتين، الأولى تنتهي بعد حكم تحتمس الرابع أي حوالي 1390 ق.م وهي فترة بناء الإمبراطورية المصرية، وتبدأ الثانية من عهد الملك أمنحوتب الثالث، وهي الفترة التي بدأت فيها بعض التغيرات والتطورات الحضارية والدينية والفنية ويمكن اعتبارها فترة استرخاء، أشهر ملوكها حتشبسوت، أمنحوتب الرابع (أخناتون). انظر: : نور الدين، عبد الحليم. تاريخ وحضارة مصر القديمة، 2003م، ص 184–185.

[57] عبد الرحمن. مملكة آلالاخ. مرجع سابق، ص 122،123،129.

لم تتجمع ولم تأتي ضدي

72– شا لب– بي –يا إ– تي– بو– وش شال– لا– تي (خي أ)– شو– نو

صنعت ما يشتهيه لبي (قلبي) : غنائمهم

73– أش–لو– ول– ما نام– كو –ري شو– نو بو– شي– شو–نو شو– نو بو– شي– شو–نو

نهبتها. أملاكهم، أمتعتهم، ممتلكاتهم[58]

حيث ورد في السّطر **43** من نقش إدريمي؛ ذكر باراتارنا بلقب الملك القوي " ملك الحوريين"، وبهذا تكون المعاهدة مع باراتانا نتيجة للتوسع الحثّيّ في شمالي سورية ومن أجل تقوية الموقف الحوري، وفي السّطر **58** ذُكر يمين الولاء لـ باراتارنا، والأسطر 64 حتى 73 تخبرنا عن حملات ضد مواقع حثّيّة، ومن غير المعروف إذا كان هذا بالتنسيق مع ملك حوري– ميتاني أم كان تصرفاً شخصياً، أمّا عن رد فعل الحثّيّين على هذه الهجمات من إدريمي فلم يكن لها أيّ وقع؟؟ وهذا لا يفسره إلا وضع خاتي الضّعيف غير القادر على الرد، ويعتبر هذا الحدث أمراً رئيساً في هذه السّيرة الذاتية (نقش إدريمي) ويبرزه كملك قادر على اتخاذ قرارات هامة وحاسمة[59].

بقي الحثّيّون أعداء مملكة حوري – ميتاني في حالة سُبات، ولكنهم كانوا يراقبون تطوّر الوضع في الشّمال السّوري، والذي كان على الأقل خاضعاً إدارياً لمملكة حوري– ميتاني، أمّا الطرف الثالث مصر والذي اشترك في محاولة السّيطرة على المنطقة، فقد دخل في صراع مع مملكة حوري– ميتاني ومع الممالك في وسط سورية، وقد استطاع الفوز في معركة قادش 1299 ق.م –فيما بعد– ضد الأمراء السّوريين ومن ثم السّيطرة على المنطقة، ولكن التّطلع الحثّيّ كان حاضراً دوماً سيّما مع الضّعف الذي ساد في مملكة حوري– ميتاني، ولم تعد تستطيع السّيطرة على الشمال السّوري وهذا ما استغلّه الملك الحثّيّ شوبيلوليوما(1380– 1346) ق.م[60].

وقد بنى الملك شوبيلوليوما الحصن الكبير في آلالاخ /لـ يسكن فيه حاكم المدينة على الأرجح/ ويسيطر على المدينة، فأعاد بناء المعبد من جديد ليُضفي عليه الطّابع الحثّيّ، وجلب لكهنته ألواحاً خاصة من بوغاز كوي عاصمة بلاده، وكان يهدف من وراء ذلك أن يجعل من آلالاخ مركزاً سورياً للديانة الحثيّة، كما جلب موظفين حثّيّين لإدارة الحكم في آلالاخ وتطبيق الأسلوب الإداري الحثّيّ في الإدارة المذكورة، وتذكر المصادر أنّ شوبيلوليوما نصّب ابنه ملكاً على حلب، ولكننا لانعرف ما إذا كانت منطقة موكيش داخلة ضمنها، والأرجح أنّها داخلة ضمن حلب، وفي هذه الحال أصبحت منطقة حلب/ موكيش بكاملها تحت سلطة الابن المذكور، وإن لم تكن الحال كذلك؛ فإنّ الأمر المؤكد هو وجود حاكم حثّيّ موثوق يُعتمد عليه في كل من حلب و/بوغازكوي/؛ أيّ أنّ الإدارة الحكومية العاملة الحثّيّة كانت تعمل بإشراف حاكم حثّيّ[61].

فقدت آلالاخ استقلالها في هذا الوقت وبرزت دلائل الحكم الحثّيّ فيها عندما فُرض عليها حاكم حثّيّ يُدير أمورها، وهذا ما جعلنا أمام حدث أثري هام ومثير إلى جانب الأشياء المستوردة إلى آلالاخ، مثل الأختام التي لا يجوز أن يستعملها إلاّ الموظفون الأجانب، والوثائق التي يكتب بها الكتّاب هنا، فلم يظهر في آلالاخ شيء جديد يدلّ على تبدّل جذري طرأ على عادات النّاس وتقاليدهم، وأبرز أمور عصر سويّة البناء الرّابعة كانت الأواني الفخارية المدهونة نوع

---

[58] **مرعي، عيد. *إدريمي ملك آلالاخ*. مجلة دراسات تاريخية، العددان29–30 آذار– حزيران، 1988. ص110–111.**

[59] **عبد الرحمن. المرجع السابق. 133، 134، 135.**

[60] **المرجع السّابق. ص151.**

[61] **وولي. آلالاخ مملكة منسية، دراسات ونصوص قديمة. مرجع سابق، ص128–127.**

/نوزي/ التي سادت الأسواق وأصبحت العلامة المميزة الدّالة على حياة التّرف في كل بيت خاص في آلالاخ، وأمّا أصل هذا النّوع من الأواني الفخارية؛ فهو **ميتاني** دخل مدينة آلالاخ في عهد السّيطرة الميتانية، ثمّ أخذ صانعو الفخار في آلالاخ يصنعونه محلياً دون أن يغيب عن الأذهان مكان صناعته أوّل مرّة، أمّا شعبيّته وانتشاره الواسع، فكان نوعاً من تحدي شعب آلالاخ للحاكم الحثّيّ؛ تجلى في لحية غازٍ حثّيّ رسموها على الأواني الفخارية كرمز يعبر عن التحدّي والكراهية[62] .

عندما توفي شوبيلوليوما آل العرش إلى ابنه مورشيلي الثاني، وفي هذه الأثناء ثارت المقاطعات الخاضعة للحكم الحثّيّ، فعاد الحثّيّون وغزوها من جديد وكانت حلب وكركميش في عداد المقاطعات الثّائرة، وحذت آلالاخ حذو حلب، فثارت أيضاً وعبرت عن نقمتها المستمرة ضد المحتل الحثّيّ مع استمرار استعمال الآواني الخزفية من نوع فخار نوزي، وكانت ثورتها ثورة عارمة حرقت معبد سويّة البناء الثّانية الذي يجسّد النّصر الحثّيّ فيها ، وقد سحقت الثّورة واستعاد الملك مورشيلي الثّاني حلب وأقام عليها ابن أخيه حاكماً، وسقطت آلالاخ أيضاً عندما سقطت الجارة القوية، ولكن سقوطها كان سلميّاً إذ لم يعثر فيها على أيّ دليل يدلّ على دمار لحق بأبنية المدينة نتيجة هجوم وقع عليها، وهكذا عاد حكم حثّيّ جديد لم يكن بالنّسبة للمواطن العادي فيها سوى تبديل في الحكومة في حين استمرت الخدمات العامّة في سيرها الطّبيعي كالسّابق، ومن ذلك يمكن للمرء أن يستنتج أنّه في عصر سويّة البناء الثّانية؛ أنّ الحكومة الجديدة في آلالاخ سلكت نهجاً ديمقراطياً ولم تتدخّل في شؤون النّاس الخاصة إلاّ بدقة، وفي أضيق الحدود[63].

من دراسة جدار السّور والبيوت الخاصة في مدينة آلالاخ يتأكّد المرء من أنّ هذا العمل الكبير الخاص بتحصينات المدينة يرقى تاريخه إلى تاريخ أسبق من عصر سويّة البناء الثّانية أو إلى بدايته على الأرجح، وأمّا سور سويّة البناء الثّالثة والحصن الذي بناه شوبيلوليوما فقد بقيا صامدين، وإذا كانت الثورة ضد الحثّيين التي تمثّل مرحلة الانتقال إلى سويّة البناء الثّانية قد انتهت، وإذا كانت الشّواهد تدلّ على عودة المدينة سلميّاً إلى الحثّيين بعد الثّورة عليهم وليس عنوة واقتداراً، فإنّ كل ذلك يدلّ على أنّ سور شوبيلوليوما الملك بقي طيلة الزمن المذكور سليماً وكافيّاً للدفاع عن المدينة، وكذلك من المحتمل جداً أن يكون الحاكم الذي عيّنه الملك مورشيلي الثّاني لا يثق بولاء سورية الشّمالية له، فقرر أن يجعل من آلالاخ حصناً منيعاً يقف في وجه كل ثورة[64] .

في عام 1299 ق.م قاد رمسيس الثّاني فرعون مصر حملة ضد مدينة قادش، حيث قاتل ملك حلب إلى جانب الحثّيين وكذلك مملكة موكيش الصغيرة، وبعد مضي أربع أو خمس سنوات عندما أخضع رمسيس الثّاني فلسطين الشّمالية لحكمه تقدّم بجيشه نحو سورية، فثارت حلب على الحثّيين ونحن نعرف جيداً أن حلب لم تكن هي وحدها الثّائرة ومع ذلك لم يرد ذكر لمملكة موكيش في هذه الثّورة، ويبدو أنّ النّص المسماري الخاص بالثّورة قد ورد ناقصاً، إلاّ أنّه من المؤكد أنّها انضمت إلى صفوف الثّائرين ضد الحثّيين، وعندما تولّى الملك الحثّيّ مواتللي Muwattalli (1320– 1290 ق.م) الحكم سحق الثّورة المذكورة، فوقّعت حلب وحلفاؤها قبل عام 1280 ق.م –بعد موت مواتللي– معاهدة مع الحثّيين اعترفت لهم بالسّيطرة الحثّيّة، وفي عام 1273 ق.م عقد الملك الحثّيّ الجديد خاتوشيلي الثّالث مع فرعون مصر رمسيس الثاني المعاهدة الكبيرة للسلام والأخوة؛ حققت السّلام بينهما، لم يتحدّث النّص المصري الخاص

[62] **وولي. المرجع السّابق، ص 128.**

[63] **المرجع السّابق، ص129.**

[64] **المرجع السّابق، ص135.**

بالمعاهدة المذكورة على الحدود بين البلدين في حين أظهر نص بوغازكوي أنّ الملك الحثّيّ يستمر في سلطته على بلاد الأموريين / مملكة أمورو/ الواقعة في منطقة نهر العاصي العليا حيث تبقى فيه آلالاخ خاضعة للسيطرة الحثّيّة[65]، وعندما عقد خاتوشيلي الثّالث المعاهدة مع مصر كان الخوف يراوده من قوّة الآشوريين المتنامية التي أصبحت في عهد شلمناصر الأوّل (1274–1245 ق.م) تهدد ممتلكات الحثّيّين السّورية في الشّرق، وكان الأمر يتطلب إعادة تنظيم للمحافظة على هذه الممتلكات، فعمد الملك المذكور إلى تجديد بناء القلعة في آلالاخ، ولكن ذلك لم يكن كافياً؛ إذ كانت هناك تجربة قاسية للحثّيّين مع السّكان المحليين عندما ثاروا عليهم، فأدركوا أنّه لا يمكن الوثوق بهؤلاء السّكان، حيث كانت غالبية سكان آلالاخ من أصل سوري ويبقى ولاؤها لحثّيي الأناضول موضع تفاؤل لا موضع الثّقة التّامة، لذلك رأى الملك الحثّيّ أنّ ما يريد تحقيقه كان يتضمن الدمج الحثّيّ الكامل في البنية السّورية، فعمد إلى تنصيب ابنه بالوؤوا Palououa حاكماً على آلالاخ، ثمّ أخذ حشد كبير من سكان الأناضول يفدون إلى مدينة آلالاخ، وتمّ تشييد المعبد الجديد فيها وفق التوجيهات الحثّيّة، وفي هذه الأثناء قام توكولتي نينورتا /ابن شلمناصر الملك الأشوري/ (1244–1208 ق.م) بغزو سورية الشّمالية، واستطاع مستخدماً القوة تارة والسّياسة تارة أخرى أن يجعل الحكّام الموالين لأسيادهم في سورية الشّمالية أن يثوروا عليهم، ويستطيع المرء من خلال ما وقع من أحداث أن يتبين نذير ثورة جديدة ضد الغازي الحثّيّ في آلالاخ، وقد يكون من دلائل هذه الثورة سقوط بابل بيد الآشوريين في عام 1241 ق.م.

في هذا الوقت بلغ الضّعف بالحثّيين حداً كانوا فيه عاجزين تماماً عن تسوية أوضاعهم الدّاخلية والخارجية، وأصبحت بلادهم مهددة من غزو خارجي يأتيها من الغرب، وفي عام 1200 ق.م بلغ الدّمار الذي ألحق بالوثائق الملكية في بوغاز كوي حداً مخيفاً، وأمّا العاصمة الحثّيّة فابتلعتها الموجة الأولى من الحركة الكبرى التي قادها مهاجرون من الغرب همهم السّلب والنّهب يريدون أن يغيروا وجه حوض البحر المتوسط الشرقي، وأمّا أسباب نجاح الثورة في آلالاخ فليست قوّة آلالاخ الذّاتية، وإنما ضعف الحكّام الحثّيين فيها، والدّعم المعنوي الآشوري إن لم يكن المادي[66].

خاتمة:

بات من الواضح للقارىء في تاريخ المنطقة السّورية قديماً:

- العلاقة الجدلية الوثيقة بين الإمكانات الاقتصادية والسّياسة، فنجد أنّ العامل الاقتصادي/ وإن لم يكن محور البحث/ كان ومازال المحرك الأساسي الذي يحدد السّياسات الخارجية للممالك والدّول، وعند الحديث عن حلب تلك القوّة المسيطرة في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد وغياب دورها السّياسي في فترة البرونز الحديث، وانتقال هذا الدّور إلى القوى الجديدة المسيطرة على المنطقة في تلك الفترة؛ فإننا نتحدّث أيضاً عن الممالك التّابعة لها وفي مقدمتها مملكة آلالاخ.
- حجم الأطماع القديمة الحديثة في منطقة لواء اسكندرون (مملكة آلالاخ) من قبل جيرانها في الشمال بدءاً من الألف الثاني قبل الميلاد وحتى هذه اللحظة، والتي كانت ومازالت تمتلك الهوية الحضارية السّورية التي ناضلت للحفاظ عليها على مر هذه السنين؛ بسبب الموقع الجغرافي المهم لها في سهل العمق / تلّ عطشانة/ الذي أعطاها مكانة كبيرة وجعلها حلقة وصل إلى بلاد الحثّيّين ومنها إلى حلب التي تقود إلى بابل عبر الفرات، وكذلك تصل إلى كركميش وبالتّالي الوصول إلى نينوى و آشور فبابل.

[65] وولي. آلالاخ مملكة منسية، دراسات ونصوص قديمة. المرجع السّابق، ص141-142.
[66] المرجع السّابق. ص 148-149.

- تحوّل مواقع هذه المنطقة منذ العصر النّحاسي تحديداً / مطلع الألف السّادس/ إلى مستوطنات زراعية جعلها تستقل بصفات حضارية متميّزة، وبالتّالي فإنّ إعادة تركيب تاريخ المنطقة والتركيز على بعض التّفاصيل؛ يوضّح التّغيّر الحاسم الذي أوجدته ظروف المنطقة وخصوصيّتها في عصر البرونز الحديث والذي يقود بدوره إلى فهم التّطورات السّياسية التي حدثت بعد ذلك التّاريخ وحتى وقتنا الحالي.

www.esyria.sy/ealeppo/index

Reference:

- Abu Asi,Alam alden. The Economy of the Kingdom of Mary, Eighteenth Century BC. Publications of the Ministry of Culture, 2006. (in Arabic)
- Abd al-Rahman, Ammar. The Kingdom of Alalakh, Socio-Economic and Political Study. Damascus, 2007.
- Abu Assaf, Ali. Archaeology 0f The ancient kingdoms in Syria 8500-535 BC. Publications of the Ministry of Culture, 1988. (in Arabic)
- Abudi, Henry S. A Dictionary of High Civilizations. Tripoli, Lebanon, 2nd edition, 1991. (in Arabic)
- Alhlo.Abdullah. Kingdoms conflict in Syrian history between the Sumerian era andl the fall of the Tadmur kingdom. Dar Bisan, 1st edition, 1999. (in Arabic)
- Alfonso, Archi: Maardu (The Amorites) in the texts of Ebla. the translation of Qasim Twir. Journal of Historical Studies, Nos. 21-22 March, 1986, p. 177. (in Arabic)
- Al-Muhammadi, Ziyad Owaid Suwaidan. Political and economic developments in the Upper Euphrates (2000-612 BC). Unpublished PhD thesis, Department of History, College of Arts, University of Baghdad, Iraq, 2015. (in Arabic)

- AL –Salhi,Slah Rashid. The power struggle in the Era of the old Hittite kingdom, Baghdad, 2018.
- Bassam. Jamous. Emar in the era of modern bronze 1600-1200 BC. Publications of the Ministry of Culture 2006. **(**in Arabic)
- Duran, Jean-Marie. The history of Aleppo at the beginning of the second millennium BC through the texts of Mary. Journal of Historical Studies, No. 45-46 March, 1993. Researches of the International Symposium on "History of Syria and the Ancient Near East, 3000-300 BC" prepared by Farouk Ismail, Aleppo, p. 61- 71. **(**in Arabic)
- Farzat: Muhammad Harb; Merhi, Eid. Countries and Civilizations in the Ancient Arab East, Dar Tlass, 2nd edition 1994. **(**in Arabic)
- Farzat, Muhammad Harb. A summary of ancient Syrian history. Damascus University Publications, 1991, **(**in Arabic)
- Hasan Shawwal. the Mitanni Hittite struggle for control of Syria in the 16th to 15th centuries BC. unpublished Master Thesis, 2005. **(**in Arabic)
- Hibbo, Ahmed Erhim. The Economic Life of Aleppo in Antiquity. Researches of the International Scientific Symposium / The Economic Life in Aleppo through History /, September 5-7. 2006. **(**in Arabic)
- Ismail, Farouk. The Hittites and their Campaigns on Syria. Journal of Historical Studies, No. 81-82 / March-June, 2003. pp. 4, 10, 17-24, 27. **(**in Arabic)
- Ismail, Farouk. The commercial center (Karum) in the second millennium BC. Syrian Arab Archaeological Yearbooks, vol 43, 1999 .PP 105-111. **(**in Arabic)
- Kiwan, Khalid; Salhab, Ziyad: Archaeological Research Approaches and Technologies. Aleppo University Publications, 2012. **(**in Arabic)
- Klengel, Horst. The Political History of Syria 3000-300 BC. Saif al-Din Diab, review and commentary by Dr. Eid Merhi, Dar Al-Mutanabi for Printing and Publishing, i, 1, 1998. **(**in Arabic)
- Klengel, Hurst; Klengel, Evelen. The God of Syrian Ritual and Commercial Relations. Arabization of Ali Khalil, Syrian Arab Archaeological Yearbooks, vol. 43, 1994, p. 312. **(**in Arabic)
- Merhi, Eid. Edremi, king of Alalakh. Journal of Historical Studies, Issues 29-30 March- June, 1988. **(**in Arabic)
- Merhi, Eid. The Kingdom of Alalakh, Journal of Historical Studies. Issues 71-72, January-June 2000. **(**in Arabic)
- Merhi, Eid; Abdullah, Faisal. History of the ancient Arab world / Mesopotamia /. 3rd edition, Damascus, 2001, **(**in Arabic)
- Merhi, Eid. Ancient Syrian History (3000-333 BC). Ministry of Culture Publications, 2010. **(**in Arabic).
- Nor Alden. Abed Alhalem. History and Civilization of Ancient Egypt, 2003.
- Sawaf, Subhi. The earliest known about the history of Aleppo (from the third millennium until the Seleucid era). Al-Daad Press, Aleppo, 1952. **(**in Arabic)
- Sawaf, Subhi. The History of Aleppo Before Islam (Part One). 1972. **(**in Arabic)
- Shaath, Shawqi. The Kingdom of Yamhad (Aleppo). Journal of Historical Studies, Nos. 25-26 / March / June 1987, p. 114. **(**in Arabic)

- Wali, Leonard. ALALAKH of a Forgotten Kingdom. Ancient Studies and Texts,T Fahme Al-Dalati, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 1992. (in Arabic)

- المراجع الأجنبية:

- KLENGEL, H.(1965). Geschichti Syrins im 2 . Jahrtausend v.uz. tell 1-Nordsdsyrien. Akademie–Verlag Berlin.
- - H., (1979). Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic.

المواقع الالكترونية:

https://www.Facebook.com/Archaeologists.of.aladiyat
www.esyria.sy/ealeppo/index